

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تأليف: حكيم مرزوقي
(تونس)


BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

Arts Center
مركز الفنون


I-act
INTERNATIONAL ASSOCIATION
FOR CREATION AND TRAINING

الملتقى الإبداعي للفرق المسرحية المستقلة
أوروبا - البحر المتوسط

2008

جلسة مناقشة الكتاب تعقد بالمعهد السويدي بالإسكندرية
ضمن فعاليات المنتدى الإبداعي للفرق المسرحية المستقلة
(أوروبا - البحر المتوسط)
2008



SWEDISH INSTITUTE
ALEXANDRIA

بساطة أحمدزي

تأليف: حكيم مرزوقي

من مواليد تونس 1966. كاتب، ومخرج، وشاعر تونسي. يقيم عادة في دمشق. أسس فرقة الرصيف عام 1996.

من أعماله المسرحية: "عيشة" - "إسماعيل هاملت" - "ذاكرة الرماد" - "لعي" - "الوسادة" - "حلم ليلة عيد" - "بساطة أحمدزي" - "شاهيناز" - "دوجا" (مونودراما غنائية)، و"حكاية ياسمينة" (مجموعة قصصية للأطفال).

من أعماله السينمائية: "المايسترو" - "المراهن" - "الصورة".
من أشعاره: "الجار الثامن".

نشرت معظم أعماله وترجمت إلى لغات عديدة. كما عرضت في كثير من المسارح، ونالت العديد من الجوائز.

كافة الحقوق محفوظة للمؤلف. ولا يجوز تناول هذا النص المسرحي، أو تحويله إلى كافة أشكال الأعمال المرئية، أو المسموعة، دون الحصول على موافقة كتابية من المؤلف.

e-mail: hakemmarzoky@yahoo.fr

صباحاً دكان يعقوب لبيع السجاد العجمي .

تفتح الإضاءة على سحابة من دخان تنقشع تدريجياً، فيظهر السيد يعقوب يبخر الدكان، يتمم ببعض الأدعية والتعوذات – يتفحص السجاد – يمسح على بعضه برفق وحنو.. وسط موسيقى صباحية.

يهم بصب القهوة المرة / في الأثناء وبشكل شبه مفاجئ يدخل جلال الدين (جوليان) / يناوله يعقوب الفنجان دون كلام / يرتشف فيكشر من مرارة القهوة التي لم يعتد على مذاقها / يناوله الفنجان فيصب له مرة أخرى – يشرب بتكشيرة أوضح، يرجع الفنجان فيصب له مرة أخرى وهو يبتسم / يتكرر الفعل مرات عديدة حتى يهم جلال الدين بالتقيؤ ممتعضاً وهو يمسك بطنه.

يعقوب: خوذ غسل وشك.. القهوة المرة بدها واحد مر..
مو خروق مثل حكايتك شغل كروسان وكتبشينو
وكورن فلكس..... كنت بدي أظل اسقيك
لحتى تفتس لأنك ما حركت الفنجان بايدك
وقلت دائمة.... هيك الأصول.

جلال: دائمة.

يعقوب: متقولها بشي عزا اليمصعو رقبتك..... لامتى بدي
ظل فهمك.. قلبي لامتى؟

جلال: دائمة.

يعقوب: عيشتك السودا إنشاء الله... فقتست بتمك من على بكره الصبح... خود هالزبون و صكر.. أي كلها شقفة سجادة جبتها لنتلك ياها صرنا نصبح ونمسي على هالوش يلي بيقطع الرزق... على قولة أبي الله يرحمو زبون أول النهار متل زبون آخرو.. ليش في زبون غيرك أصلاً... لا وياريتك زبون متل الخلق.. نفرذلك كل يوم هالسجاد.. بتصفن فيه بتقلبو بتلحمس عليه وبتحمل حالك وتروح.

جلال: أخي ياكوب شو معناتها زبون.

يعقوب: أكيد مو متلك.

جلال: (وهو يدقق في القاموس) زبون... زبانية.. زرز

يعقوب: لسه بدك فت قواميص كثير وعالاغلب ما رح تفهم شي... ييعتلك حمى شو بتحب تعرف كل شي... قلبي مسيو جوليان شايفني بمنامك شي؟

جلال: منام. ما نمت.

يعقوب: تمشيت بالعمارة وفتلتلك بباب توما وأكلت فول ببوظ الجددي وعملتلك ركعتين بالشيخ محي الدين وصليت الصبح بالأموي وشربتلك قهوة بالنوفرة ومن بعد شرفت لعندي.. حفظناها صارلك ست شهور على هالسيرة.. ما ملت؟

جلال: أكلت كشكة وشربت شاي اكر ك عجم بالمرجة.

يعقوب: هي جديدة.. انشا الله من عند أبو العبد.. دير بالك حاكم قابلة شهوتو هالايام عالاجانب منشان يدبرولو فيزا.

جلال: شو معناتها اكر ك عجم أخي ياكوب؟

يعقوب: اكر ك.. اكر ك عجم.. شو بيعرفني كلمة أعجمية وبعدين أنا اسمي يعقوب بالعين وإذا ما قدرت على لفظها قلني جاكوب.. احلى مو احلى؟ يا مسيو جوليان.

جلال: اسمي جلال الدين.

يعقوب: جلال الدين... من وين لوين مبارح كان اسمك جوليان.

جلال: جلال الدين اسمي الجديد.. جوليان كبيتو.. نسيتمو.. تركتمو هنيك.

يعقوب: هنيك جوليان وهون جلال الدين.. نيال اللي عندو اسمين وبلدين.

جلال: هون، ما عاد في هنيك ولا جوليان في بس جلال الدين.

يعقوب: لسه من كم يوم كنت جايني بينطلون شورت وشعر ذنب حصان وحلق بأذنك ووشم على زندك.

جلال: العالم أكبر من شقفة ورقة اسمها هوية.. ولا شقفة
قماشة اسمها علم.

يعقوب: ولا شقفة لحية مثل يلي مرييها حضرتك... والله
قبل كنت أوجه وأرتب شو صايرلك ولك جوليان..
حدا لعب بعقلك؟

جلال: الله هداني.

يعقوب: وصلت.

جلال: احمد ربك انك خلقت هون ومو هنيك.

يعقوب: ..بحمدو بس مو على هالشي.. كلو بلاد رب
العالمين.

جلال: الشمس بتشرق من الشرق.

يعقوب: من وين بدك ياها تشرق؟

جلال: ياريت تعرف نعمة وقيمة انك خلقت بالشرق.

يعقوب: انتو ما بتشوفونا غير بالمتاحف والبيوت العربية
بالبطاقات البريدية... ياريت ذقتو قرص البرغش
والناموس يلي بالكبادة والنارنجة وشفتو الجرذين
يلي بالبحرة وشخاخة العصافير بنص كاسة عصير
التوت.

جلال: قول الحمد لله.

يعقوب: الحمد لله مو الحمد لله.

جلال: ياكوب انت ليش ما تقوم بواجباتك الدينية؟

يعقوب: والله أي.. شيت انو مو مقصر... يمكن مقصر شوي.. حتى بواجباتي العائلية بتعرف يعني ظرو... وبعدين أنا ليش عم بررلك.. كنا نروح لنهديكم صرتو تجو لتهدونا. حلو والله (في الأثناء يرن تليفون يعقوب فيمسك جوليان بالسماعة ويجب... يتكلم بالفرنسية، وبمزاج مختلف مع صوت منخفض نسبياً.. ينهي المكالمة ويعود ليعقوب).

جلال: جماعة من هنيك أعطيتهم رقم هون منشان يكلموني من هنيك لهون.

يعقوب: انت جمعت بين طيلسة هون وجفاصة هنيك... جوليان انت مين سلطك علي؟

جلال: مكتوب.

يعقوب: ليش أنا بالذات نقتيني من كل السوق.. ما فهمت عليك لا سائح ولا زبون. لامستشرق لامستغرب. لامن هون، لامن هنيك ولا طالب علم لا طالب قرب... إذا بدك تمسك دين ليكو شيخ الجامع وإذا بدك سيرة الزير وعترة وشك عند أبو صبحي بالنوفرة.. بالعربي الفصيح شو بدك مني أخي؟

جلال: أخي.. الأخوة...! هي الكلمة يلي ما تلاقىها هنيك
غير عالمة والأوراق بالدوائر الرسمية.. ما حدا
بيقلك أخي حتى إذا كان أخوك... تعرف مين
حكى معي هلق؟

يعقوب: شو بيعرفني... حدا من أهلك؟

جلال: لأ.

يعقوب: لكان مين؟

جلال: أختي.

يعقوب: شه... مو من بطن واحد!

جلال: بس مو من دين واحد.

يعقوب: شو خبرتك؟

جلال: في عندن برد وتلج كثير.

يعقوب: الله يعينن.

جلال: وقالت أمي ماتت.

يعقوب: يا لطيف وشو عم تحكي... شلون؟!

جلال: اليوم أو يمكن مبارح.. ما بعرف.

يعقوب: والله مو خبرية.

جلال: إرادة رب العالمين.

يعقوب: يا لطيف شو صعبة... ما أبشع خبر الموت... والله
مو سهلة وخصوصاً أنت بغربة... ناولني كاسة مي
مدري شو صارلي.

جلال: وحد الله أخي يعقوب.

يعقوب: وlish مبرد قلبك.

جلال: شو بعمل.

يعقوب: (يجهش بالبكاء) لاحول ولا قوة إلا بالله.

جلال: اهدا شوي.

يعقوب: انت ما بتعرف قيمة الأم.

جلال: الجنة تحت أجزئهن (أقدامهن).

يعقوب: لو امي كنت جنيت.

جلال: بس هي ماتت على دين الكفار.

يعقوب: لك شو عم تحكي انت والعمى شو انك تيس ما

في بقلبك رحمة (يرن الهاتف)... رد انت أنا مالي

حيل احكي.. الله يسامحك على هالخبرية.. هلق

وقتها.. تعرف قلبي رقيق ومعني ارتفاع ضغط

وراثي من جهة أبي وما بيتحمل.

جلال: الو مين؟... يقول منشان البضاعة.

يعقوب: الو نعم اهلين ابو الياس وين هالغبية.. طلبيتك جاهزة
وحياة محمد والمسيح.. 3 تبريزي و2 بخاري..
جاهزين للشحن عاميركا باذن الله.. السوق دائر الله
وكيلك.. ماسمعت نشرة الأخبار.. 2 أفغان 1 تركي
و3 شغل باكستان 3.. لامو سجاد شغل إرهاب الله
يجيرنا... شو صار بصاحبك الدليل السياحي أبو
نعيم.. واعدني يجيب لي كروب مشكل.. أي
أمريكان وانكليز وطلينان.. هبشة منيحة.. عين
خير.. ايلك حبة مسك ولابو نعيم لحسة اصبع...
امتى جاي الكروب؟ بعد بكرة الساعة 11 عين
خير.. راح فضيلهم المحل.. يفوتو ويعاينو البضاعة
على كيفهم.. بسيطرة في عندي هون السيد جوليان
رفيقي بلكي بيساعدنا بالترجمة.

جلال: جلال الدين اسمي مو جوليان (مصححاً).

يعقوب: (بيدو غير عابىء بتصحيحه).

جلال: أبو يوسف وانت من امتى تشتغل بالسجاد؟

يعقوب: شلون ع..

جلال: اسمك ياكوب لازم يكون أبو يوسف أو على اسم
الأب عالقل.. مو هيك؟

يعقوب: من وقت ما خلقت.. أبي وجد جدي بهالمصلحة.

جلال: بحب حديثك عالسجاد.

يعقوب: ما بعرف إذا كنت بحب يلي بشتغلو والا بشتغل
يلي بحبو بس..

جلال: شو بتحب؟

يعقوب: كل شي بينحب... من السجاد وانت طالع.

جلال: طالع؟

يعقوب: وانت نازل نفس الشئ بس..

جلال: شو بيعينلك السجاد؟

يعقوب: ثلاث شغلات ما ينفصلو عن بعض: السجاد
والمدن والنسوان.

جلال: كيف؟

يعقوب: امتى ما لقيت سجادة حلوة أكيد في تحتها مدينة
حلوة وفوقها مرا حلوة.

جلال: وانت؟

يعقوب: أوقات بشوفو باب رزق.. مجرد باب رزق بس.

جلال: بس شو؟

يعقوب: بسط.. كلو بسط من البساط للطرحه للحصيرة..
من السجاد العادي للعجمي والتبريزي والبخاري

والقوقازي والخراساني للقيرواني... شو فرقت إذا
واحد طارح يلي بيحبها فوق حصيرة والا سجادة
فخمة.. راح يجي الصبي ارتب ولا على وشو ضو
أكثر؟ مليت ولك جوليان من هالمصلحة يلي كلها
عت وغبرة.

جلال: شو الفرق... في فرق يمكن..

يعقوب: ويمكن ما في فرق..

جلال: ليش الناس بيحبو السجاد القديم؟

يعقوب: كل شي عتيق ايلو نكهتو مثل الطنجرة.

جلال: la vieille marmite fait le bon repas

يعقوب: مثل النبيذ عندكم.

جلال: أعود بالله.

يعقوب: ليه عم تتعود؟.. والله عندكم نبيذ أحمر طيب.. مع

السمك يا عيني.

جلال: مع السمك بيشربو النبيذ الأبيض.... أمي ماتت

تشمع وأنا كنت طيب معالج بمركز مكافحة

الإدمان... لاتذكرني.. كنا عم نحكي عالسجاد

مهيك؟

يعقوب: السجادة مثل المرا بكل شي حتى بالنفض.. بس

متى ما حبيتها وخرطت مشطك ما بتقدر تستغني
عنها..

جلال: ليش انتو هون تشبهو كل شي بالمرأ من البندورة
للسيارة؟

يعقوب: بس المرأ ما منسبها بالمرأ... شفت انت بحياتك
شي يوم زلمي مفروش وسجادة ملقحة فوق
منو..!؟

جلال: وأنت؟

يعقوب: يا سلام.. إذا كانت سجادة طرية وعجميه عربيه ما
بتفرق ومفروشه ودقوقه وبيضا شقرا ما فيها ولا نقره
وعيونها زرق.. من نمرت اختك يلي فرجيتني ياها
بالصورة... شو باك زعلت.. أنا بعرف الأجانب
عادي.. ما تفرق معهم....

جلال: حرام هذا زنا يا سيد يعكوب... وبعدين أنا مو
أجنبي.. أنا بعتبر نفسي من هون.

يعقوب: ليش أنا دقرتها للمخلوقة شي؟

جلال: وإذا.. حرام.

يعقوب: شو حرام ما حرام وتحرم عليك عيشتك إن شاء
الله... شو رأيك نجوزك من هون وحده صاحبة

دين؟

جلال: بدي ياها محجبه..

يعقوب: شو قلنا نحن!

جلال: حتى إذا ما كانت صاحبة دين... مثل سوسن (هامساً
لنفسه).

يعقوب: ما فهمت عليك.. محجبه ومو صاحبة دين!

جلال: أنا قايم روح.

يعقوب: لا والله ما بتروح.. تزعل من أخوك جاكوب..
أختك مثل أختي وأعز.. يا ولدهات شاي.

جلال: ارك عجم.

يعقوب: لعيونك ارك عجم ارك عرب ارك انكليز
ما بتفرق... وبعدين تعودنا على حكياتك... بشرفي
ورحمة أبي ولا مرة خذيت وعطيت مع أجنبي غير
معك.. سبحان الله ما بعرف ليش ارتحتلك.. ما
لاحظت علي شلون غوطنت لما ماتت امك..
والله لو كان معي فيزا الله يلعن يلي ما بيروح ياخذ
بالخاطر ويتعرف على أهلك.. وأختك كمان..
لاتنس بعد بكر الساعة 11 منشان تساعدني
بالترجمة.. جايني كروب أجنبي فيهم نسوان

يفلججو فلج ومعهم خواجات وزناكيل مو متل
حكايتهك منتوف وكحتوت.. شو باك زعلت عم
نمزح ولو.. ما اتفقنا تقويلي فرنسيي وانكليزيي
وبقويلك عربيك.

جلال: انت عربيك مو متل الكتب.. فيها كلام رذيل..
بروح آخذلي درس من الشيخ أبو متعب اشرفلي..
اجلي الشاي لمرّة ثانية... شو صار بالسجادة امتي
برجعلها؟

يعقوب: بعثلك يها مع الشغيل عالرتا بس تجهز تحي
تاخذها وتيسر.

جلال: ما سالتني كم عمر السجادة يلي جبتلك يها؟

يعقوب: ما رح أسالك... ما كنت بدك تروح؟

جلال: عمرها من عمري.

يعقوب: مو صحيح.. السجاد عطول عمرو أطول من عمر
أصحابو يا أبي.

جلال: في عندك مثلها؟

يعقوب: السجاد الأصلي ما بشوفو بحس فيه.. هيك علمني
الوالد الله يرحمو.

جلال: (يحدق في صورة والد يعقوب على الجدار).....

.....

يعقوب: غير و؟

جلال: أنت ما بتشبه أبوك كثير.. يمكن طالع لخالك.

يعقوب: مالي أحوال.. طالع لجارنا.. هذا يلي طلع معك..
غير و تيسر خلينا نسترزق.

جلال: خلينا نقرأ سورة الفاتحة على صورة أبوك.. قصدي
على روح أبوك.

يعقوب: أي شو عليه (يقرآن الفاتحة.. جوليان ينظر إلى صورة
الأب وهو في غاية التأثر ويطيل في القراءة ثم يضيف بعض
الأدعية بلغة سليمة وفضيحة).

يعقوب: غير و؟

جلال: دايمة... قصدي سلامتك.

يعقوب: برافو عربيتك متحسنة.. مين عم يفهدك؟

جلال: أخوة لي في الإسلام.

يعقوب: لا... هلق نزعتهما لما صرت تحكي مثل
المسلسلات التاريخية... عم تنام عندهم؟

جلال: هذا شان خاص.

يعقوب: وانت لما تسألني عكل شاردة وواردة.. مو شان

خاص؟

جلال: اسألني عن نفسي أما عن الآخرين فلا.

يعقوب: تضرب منك الهم.. أنا شو دخلني... ابن عمي والا أخي.

جلال: أخوك..... في الإسلام طبعاً.. لي مالك وعلي ما عليك (يستعين دائماً بدفتر لتصحيح الأخطاء).

يعقوب: يا حبيبي....! هلق صرت أنا وابو الققعقاع وأبو متعب اخوة؟.. واخواتك يلي هنيك ومن بطن امك شو؟

جلال: لا أعبد ما يعبدون (يستمر في سرد الآيات والأحاديث دون توقف).

يعقوب: ناقصنا.

جلال: ينقصنا الكثير من التوادد والتلاحم لنصرة الحق ومحاربة الكفار وال...

يعقوب: بس.. بس أخي يستر على عرضك مين شحك؟

جلال: عرضك هو عرضي وعرض الأمة..

يعقوب: بيوس ايدك.. العواينية كترانين هالايام.

جلال: يدك في يدي يا أخي المسلم ولنعد لهم ماستطعنا

من قوة ورباط الخيل..

يعقوب: وطى صوتك.

جلال: وارفع صوتك عالياً في وجه الظالمين وأعداء الأمة.

يعقوب: وينك يا ولد بلا الشاي... افرقنا بريحة طيبة يستر على حريماتك.

جلال: حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير (وهو يقرأ من الدفتر بين يديه).

يعقوب: اطع برا.. يحرم جلدك عن عضمك.. حل عني أحسن ما بتلي فيك.. ناقصنا علوج وشكيلات من نمرتك (يطرده إلى الخارج بينما يستمر جلال الدين في ترديد الشعارات الحماسية).

يعقوب: (من الداخل إلى الخارج بصوت عال يحاول إسماع جلال الدين).

يعقوب: أخي إن كان عالسجادة بكرة ببعتلك ياها مع الشغيل يزتلك ياها عباب الجامع وما بدي منك ولا فرنك... افرقنا بريحة طيبة أحسن ما نتفلك لحيتهك يلي مثل التيس.. الحق علي اخذت وعطيت معك بالكلام.. قال ما بيحك من الغرب ريحة

بتفهف القلب... استغفر الله العظيم... (يتصل من التليفون يتحدث وهو يدقق في صورة أبيه).

يعقوب: الو.. اعطيني ابوحمدي الرتاء... معك يعقوب أبو يوسف.. شو صار بالسجادة يلي جابلنا ياها جوليان الأجنبي؟ ما بترتأى.. شلون.. عبالي انك معلم وما في رتا مثلك بالسوق... شلون.. صيني على قوقازي؟ والعمل.. ما مر عليك متلها.. شغل مين.. من عنا.. شو هالحكي.. على أيام أبي... شه.. شي بيز حل العقل... جييلي ياها فوراً... لك أنا ملك السجاد بالسوق.. ما في قطعة تتخبي علي والا ما بعرف مصدرها..

(إطفاء)

(أمام إحدى الملاهي الليلية.. تسمع في الداخل موسيقى رقص
وضجيج... فجأة يلقي بجلال الدين - جوليان إلى الخارج... يتعثر
في هندامه.. يبدو في حالة رثة. غاضباً ويشتم)

جلال: Espèces des salops et des saloppes a
l'enfer tous

"فسق وفجور ما شهدت مثله حتى في بلد الكفر...
نساء متشبهات بالرجال ورجال متشبهون بالنساء
يتراقصون على أنعام ليست من ذكر الله ويشربون
الخمرة التي حرم الله.. أين أولياؤهم.. أين من يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر." هيك قلبي شيخي
أبو تقوى بباريس.. وما صدقت.. افكرتو عم
يبالغ لحد ما شفت بعيني.. (يرن صوت رسالة من
موبايله يطلعه ويقرا).

جلال: يا شهيد الدرب لسنا في غياب دربنا صعب ولكن
لن نهاب.

القلب عالقلب.. معك حق يا شيخي (يطلع الدفتر
ويبدأ بتدوين ما يشبه المذكرات بصوت مسموع). فتت
الليلة عملهي ليلي جديد.. مثل العادة.. حبيت
اقنع كم واحد أهديه واخذو يتحمم ويروح معي
عصلاة الصبح.. النتيجة كانت مدري شو حطولي
بكاسة العصير.. سرقولي جزداني وقلعوني برات

المحل.... البنت سوسن يلي تعرفت عليها هديك
المرّة بكابري النجوم واعطيتها شوية مصاري
لتتحجب وتطلع أحلى ولقيتها اليوم بهذا الملهى..
هي ما قدرانه تتحجب وأنا ما قدران أنساها..

الصبي يلي يشتغل على امو واخواتو بالتواليات
طلع شاذ جنسياً.

أبو سمير يلي تعرفت عليه بالجامع لقيتو يرقص خبي
وشو مني.

تعرفت الليلة على شاين ظراف.. كانوا مخمورين طلبو
مني مصاري مشان يامنو سفرة على اوروبا.. سألتهم
ليش تشربو قال من أهل التقية يظهرون ما يبطنون.

أملي لسه ما خاب بيعقوب أبو يوسف.. طيب رغم
عصبيته وضعف إيمانه... ضعف إيمانو!.. مين أنا
لحتى أحكم على إيمان الآخرين..؟! (يغلق الدفتر
ويشرد قليلاً).

السفلة كل مرة بيغافلوني ويحطولي حبة بكاسة
العصير... عم يوجعني راسي يمكن ما حطولي
هالمرّة أو ما كترو.. ليش ما كترو.... يا إلهي لكون
تعودت... ونسيت الرسالة يلي جيت لاجلها..
الرسالة!.. أنو رسالة! أنا صحيح تعلمت كيف

بيحكو بس ما تعلمت كيف يفكرو... ظليت فوق
الستة أشهر أتعلم عربية فصحي وبعدين اكتشفت
انو بكل البلاد العربية ما حدا بيحكي فصحي غير
الراديو والأجانب..

عندي سؤال يا شيخي - بدك ما توأخذنا - ليش
العالم مصرّة تتكلم فصحي بصلاتها وادعيتها...
واللي ما بيعرف فصحي شو بيعمل؟..

الله يلعن السجاد وساعتو.. استغفر الله العظيم..
حاشا سجاد الصلاة طبعاً..... عما تبحت
يا جلال.. نعم لقد هجرت بلاد الصقيع الروحي
والتصحّر العاطفي هجرت غرباً بنى أمجاده الزائفة
فوق جماجم المظلومين وجئت ابحت عن سكينه
النفس ومنايع الصفاء فى أرض الشرق فرمتني
بالقشور والسفاسف.. أنا محتار وروحي مريضة
وما قدرانه تقاوم.. جسمي عم ينتصر علي وكمان
رغباتي... أنا تعبان يا شيخي.. تعبان يا أمي..
تعبان يا سوسن.. ما يعرف مين تعبني منكم.. وإلا
أنا تعبت حالي بحالي... اهدأ يا جولييان- قصدي
يا جلال - واقراً الأدعية والتعاويذ يلي علملك ياها
شيخك لترتاح روحك وما تنسى رسالتك:
رباه اغفر لي و لإخوتي فإنهم لا يعلمون.

اللهم شتت شملنا فإننا لا نجتمع إلا على باطل.
اللهم انصر عدونا فإننا لا نحارب إلا الحق.
اللهم أبد نسلنا فإننا نربي الفسق والفجور.
اللهم افسد حرثنا فإننا نزرع الظلم والأشواك.
اللهم اعقر إناثنا واخص فحولنا فإننا من الطالحين.
آمين رب العالمين.

(إطفاء)

(يعقوب في دكانه آخر الليل تحت إنارة خافتة يقف فوق سجادة جوليان مشتت الفكر شاردا الذهن يحدث نفسه بصوت مسموع حيناً ومهموس حيناً آخر).

يعقوب: هي بذاتها... عرفتھا الحجة أمي من أول ما شافتها
لما جبتها من عند الرتا وفردتها بأرض الديار..
لحمست عليها وتقول شمت ريحتها... مع انو
نظرها ضعيف.. شو ضعيف مطفي من كتر ما
بكيت على أبي.. مسكت السجادة مثل يلي عم
يمسك حرامي:...هاي هي يلي حرقت قلبي
وخلتني أنا بواد وأبوك بواد لحد ما الله أخذ
أمانتو.. كانت هدية من الحاج أمين البهبهاني
كبير أشراف بخارى لجدك أبو يوسف الأرواني
لما التقو بالميدان ليرافقو بقوافل الحج من شام
شريف عالحجاز.

هالسجادة كانت عربون محبة ووفاء من هديك
الأيام وفاتت مثل العروس ع بيت جدك قبل ما أنا
اعتبو.. وكانت تستنانا عالاسكي بالليوان أنا وأبوك
ونحن عرسان.. وتعاهدنا بس يموت واحد منا
الثاني يغسلو ويكفنو ويودعو فوق هالسجادة...
أي كملي يا أمي شو جابها لأيد واحد أجنبي ما
منعرف قرعة أبوه منين؟

هالسجادة ناعزني قلبي منها من وقت ما حكنتلي
ستك عنها... وشو حكنتلك؟

قال مرت على ايد أكثر من صانع وكل واحد
فيهم يموت أو ينقتل قبل ما يخلصها ومرقت متل
بساط الريح من بغداد لظهران لاسطنبول لوصلت
عالشام.

- حاج بقى يا أمي راح تعمليلي ياها قصة ألف ليلة
وليلة.

- اطويلي هالسجادة يا ابني وروح تسبب... ليش
فردتها وفردت معها جروحاتي يلي ما بتتضمند
ولا ترتأى.

- أمي كملي.

- تعرف ليش طرف السجادة ما بيرتأى.....
لانو مو مهري ولا كاحت ولا اكلو العت.

- ليش؟

- أكيد حدا شالو أو أتلفو... لانو فيه نقشة المعلم.
ضربتو. سرو. يلي ما بيعطيه لحدا وما بيعرفو
حدا غير هو وشيخو في الطريقة وفي الكار..
الكار يلي مفكر حالك ختمتو.

- أمي كملتي .. وإلا حديثك صار مثل السجادة ما
بيكمل؟!؟

- ما راح كمل.. العار أطول من الأعمار ولك
ابني.

- شو عار ما عار ولك أمي..؟! وحدي الله..
كملتي

(فجأة وفي هيئة غريبة يدخل جلال الدين إلى الدكان
دخول الطيف).

جلال: لا إله إلا الله... يعقوب وأنا بكمل.

يعقوب:

جلال: السجادة كانت هون بالمحل.

يعقوب: مين سرقها؟

جلال: ما حدا.

يعقوب: مستحيل أبي يبيعها.

جلال: كانت للعرض مو للبيع.

يعقوب: أكيد للتبرك.. أبي كان يتفائل فيها كثير.

جلال: ويمكن لإغواء أنوثة الغرب بفحولة الشرق.

يعقوب: ما فهمت.

- جلال: رح تفهم ومن بعدها تزعل لأنك فهمت.
- يعقوب: شلون وصلت لعندك.. هي سجادة مو بساط ريح.
- جلال: ما وصلت لعندي وصلت لعند أمي.
- يعقوب: أمك؟!!
- جلال: أي أمي.. كانت بيضا شقرا وعيون زرق مثل اختي يلي اعجبت فيها بالصورة.. مو متلي انا طلعت بشبهو لأبي (يطلع من جيبه صورة صغيرة).
- يعقوب: عم تتمالس علي.
- جلال: تأمل فيها منيح.
- يعقوب: شو بدي بصورتك?!!
- جلال: هي مو صورتني هي صورة أبوك لما كان من سني هلق وقت زارتو مستشرقة عم تعمل دراسة مقارنة عن السجاد الشرقي والرجل الشرقي.
- يعقوب: لاتقلي أمك.
- جلال: هي بذاتها يلي ماتت.. عالتيفون وبكيت عليها.
- يعقوب: الله لاير حملها عضم.. كمل.
- جلال: بتظل أمي.
- يعقوب: وقف هلق تذكرت..... كنت آجي راساً من

المدرسة عالمحل .. ماكانت مجرد زبونة عابرة .. لا والله .. كانت تتردد كل يوم عالمحل .. وتصفن كثير بالسجادة يطعميها أبي كشكة ويشربها شاي اكر ك عجم ويشتريلي أنا مدلوقة ويقلي أقعد عباب المحل ولا تخبر أمك بشي .. وكثير مرات كان يطلع هو وياها عالسقيفة ويقلي إذا اجا حدا قلو بالصلاة.

جلال: استغفر الله العظيم.

يعقوب: ليوم تناوأت عليهم من دون ما يحسو.

جلال: خلاص لاتكمل.

يعقوب: لقيتهم بزلط رب العالمين .. متلقحين فوق السجادة هي - لو الها لسان يحكي الله وكيلك.

جلال: لا تحكي.

يعقوب: هو فوق وهي تحت .. جسم أبيض طري ناعم مثل الكشكة وأبي .. أبوك .. جسم حنطي من لون الفستق.

جلال: بيكفي يعقوب.

يعقوب: مثل جسمك انت هلق ... وعلى ويه وواه ايح وآح ... كمان وكمان وأبي ما بيعرف أجنبي وقتها وأمك قصدي خالتي ما بتعرف عربي هي الثانية ...

مدري شو بيعملو!

جلال: يعقوب أرجوك.

يعقوب: شلون قدر و يتفاهمو.. وبعدين قلبو وهي من فوق وهو من تحت.. تخيل..!

جلال: وبعدين (بغضب).

يعقوب: أبي صار المي بيشر منو شر.. ويصرخ وأمك عم بتعضو مدري شو صرلها تقول صايرلها شي.

جلال: كملت؟

يعقوب: وصرخت أنا هديك الصرخة قومي من فوق أبي يلعن أبوك.. راح تاكليه يا بنت الكلب.

جلال: وبعدين.

يعقوب: اشترالي أبي كيليين مدلوقة وأواعي جديدة... وأخذت أمك السجادة وما عدت شفتها.

جلال: ومن بعد تسع شهور فتحت أنا عيوني في مشفى اللسان جورج في باريس.. فرح فيني جوز أمي كتير وأخذتني ستي تعمدني بالكنيسة.. كبرت وصرت أغفى بحضنها وهي تحكي لي قصص عالقدسين ومعجزاتهم و حربهم ضد العفاريت ببلاد المسلمين.

يعقوب: بس العرق دساس أخي جلال الدين مو هيك؟

جلال: لا دساس ولا جساس .. كنت أكره أولاد المهاجرين
في الضواحي كره العمى خصوصاً لما حرقولنا
السيارة .. صارت أمي تعلق فيها مسبحة ومصحف
مشان ما يقربو عليها.

يعقوب: وكيف الله هيك .. فتح قلبك للإسلام؟ لا تقلي نور
قذفه في صدري.

جلال: جوز أمي كان من جماعة اليمين المتطرف.

يعقوب: هدول يلي بيكرهو العرب؟

جلال: بس في بيناتهم عرب ... كنت أكرهو وكان يكره
جوز أختي السنغالي.

يعقوب: أختك هاي البيضا الشقرا؟ متجوزة سين ..

جلال: بس مسلم.

يعقوب: كلنا سواسي كمل.

جلال: لما كنت طيب بمرکز مكافحة الإدمان تعرفت على
رشيد .. مدمن وتاب .. قدمني لأبو تقوى .. مجرم
وتاب وهو يلي قلبي تجري في عروقك دماء الإسلام.

يعقوب: حللك دمك يعني؟

جلال: شو؟

يعقوب: ما في شي كمل.

جلال: لليوم اللي سمعت فيه أمي سكرانة وعم بتصارحو
لأبي قصدي لجوزها. وحكتلو عن علاقتها
بأبوك... أخذت منها السجادة والصورة والعنوان
جيت وتركتها عم بتنازع.

يعقوب: بدك ما تواخذني أمك الله يغفرلها ويحسن إليها
كانت مو مقصرة مهيك؟ بتحب السجاد كثير.

جلال: بيتنا كان معبي سجاد.. من طشقند وأصفهان
لمراكش والقيروان.

يعقوب: اي... بركي طلعت مو من ضهرو لأبي... ابن
حرام يعني؟

جلال: ما شايفني بشبهو أكثر منك.

يعقوب: أنا بشبهو أكثر منك ولا.

جلال: طلع بالصورة.

يعقوب: شو قصدك عم تشكك بأمي يا واطي يا كلب يا ابن
الكلب.

جلال: أبي مو كلب.. ما بسمحلك.

يعقوب: اسمع ولا.. إذا فكرك جاي تقاسمني رزقي ومالي
نجوم السما أقربلك.. قول للي باعتك روح خيط
بغير هالمسلة.. وبعدين ما في شي بيثبت هالشي..

عندك شي يثبت هالشى؟

جلال: انت أخي غصبا عنك (يحاول تقبيله ويعقوب يتمنع).

يعقوب: وشك عني ما بحب ريحة المسواك ولا عطر شيخك أبو متعب.

جلال: خوذ أخي هذا عطر جاييو معي من باريس ما عدت استعملو.

يعقوب: لسه بيقلي أخي... أخي أنا مو أخوك.. شو بالزور (وهو بيخ من العطر).

جلال: أنا أعلنت عليك اخوتي... في الدين وأمام الله طبعاً.
يعقوب:

جلال: يعقوب يا أخي.. أنا تركت وراي وظيفتي وأموالي وممتلكاتي نذرت نفسي لخدمة الإسلام... وجيت لمد ايدي لايدك وقلك أنا أخوك....

يعقوب: تركت كل ممتلكاتك؟! الله يسامحك... هزيتلي بدني وأنا معي ارتفاع ضغط.. وراثي من جهة أبي.
جلال: وأنا نفس الشى.

يعقوب: الله يسامحك ويغفرلك يا أبي وما ورثتنا غير الضغط ومن بكرة الصبح بطلع أنا وياك عسفارتكم وتسجلي كل شي عندك هنيك باسمي.. أحسن ما

يلهفوه الكفار ومن بعدها بيحاربونا ويقتلونا.

جلال: بإذنه تعالى.. من بعد ما ساعدك بالترجمة للكروب
الأجنبي يلي جايبك الساعة 11.

يعقوب: وهو كذلك.. نحن عندنا هون الصغير بيسمع كلمة
الكبير مو مثل عندكم... أيوه.. الله يرضى عليك...
قيم هالكرربة من قدامي ورتبلي هالمحل.

جلال: حاضر.

يعقوب: جلالو... جلولة (مداعباً).

جلال: نعم أخي (يتعانقان).

يعقوب: بشكر الله يلي بعثلي ياك وروح نام عندي تتعرف
على خالتك الحجة أم يعقوب... أحسن ما تنام
بالجامع.. برغش..

جلال: ازا تسمحلي بدي روح جيب أغراضي ونام هون..
شم ريحة أبي وأتأمل صورتو.

يعقوب: مثل ما بدك المحل محلك.. روح جيب غراضك
أنا ناطرك عبين ما تجي.

(يغادر جلال ويبقى يعقوب محققاً في صورة أبيه... ثم
يطلع مرآة صغيرة ويبدأ بالمقارنة بين وجهه ووجه أبيه).

يعقوب: شكل الوش نفس الشي تقريباً.. اللون نفس الشي

تقريباً.. لا والله هو افتح شوي... شو افتح ما افتح
انت الثاني عالأسود والأبيض ببين افتح... العيون
هو أغمق وأوسع وأخبث. مثلي ليش مو مثلي...
بس الأنف مثل أنف أخي جوليان.. شو أخي ما
أخي إنشاء الله صدقت يا يعقوب.. بس طول
عمري كنت أتمنى يكون الي أخ.. اجاني أخ
وأجنبي.. وابن حرام كمان.. يا حبيبي.. قال وعم
بعزمو عالبيت.. والله لو تشوفو أمي لتمعص رقبتو..
لايمكن تحبو بتشوفو صاحب دين وما يبسکر مثل
حكايتي... شفاتيرو مثل شفاتيرو جوليان الخالق
الناطق.. وكمان الخال شلون ما انتبهت... العمى
نفس الجبين والتنية يلي هون.. لك ما بشبهني
بشي... تقول هدا مو أبي.. هدا جوليان... أنا
مين بشبهه؟.. مين.. معقولة بدي شك بأمي...
أستغفر الله.. بدي أقعد أتذكر كل رفقات أبي..
مو بالضرورة يكون رفيقو.. له يا أمي وأنا بقول
عنك حجة وتقية.. أصلاً لو ما كان بيكرهك ما
كان اطلع عواحدة تانية... هلق وقتو شو الله جابو
لهذا البطيخ جوليان.. بدي أسألو إذا كان أبي
حاكي لامو شي عن أمي... لا والله صعبة.. وإذا
كان عن حق ما يبحقلي شي شرعاً... ليش هو أخ
شرعي بالأول... بلكي كاتب كتاب براني... قلبي

يا أبي وريحلي قلبي .. لا والله شكلك مو أبي .. مو
أبي بنوب يا مغفل يا مخدوع .. أنا أصلاً ليش معلق
صورتك بمحلي .. ما فيك نخوة أصلاً ما فيك
شرف تفوه عليك (يمزق الصورة) .. الحق مو عليك
الحق علي أنا خليتك تشتري صمتي بشوية مدلوقة
وأواعي جديدة .. تفوه علي ندل ونفسي دنية ...
لازم ارجع عالبيت أسال أمي .. ما بدني شوف
خلقتها .. إذا مو عاملة شى بتطلع بعيوني .. ليش
هي تشوف بالأول ... يا الله ليش هيك .. لازم
روح بيت استخارة بالجامع .

(إطفاء)

نفس دكان يعقوب في الصباح الباكر .

جوليان في هيئة جديدة شعره على شكل ذنب حصان . حلق في أذنه . يرتدي سترة فضفاضة وشورت من الدجينز . راعع فوق السجادة ويتمتم ببعض الأدعية .

جلال: اللهم اغفر لأمي وأبي وأختي وأخي .. تقبل مني يا رب واجعل الجنة مثواي مع الأنبياء والبررة من المؤمنين والصالحين (يقطع دعاءه صوت تلقي رسالة من الموبايل في جيبه.... يطلع الموبايل من جيبه.. يقرأ الرسالة بيتسم ويرد عليها) الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي (يسمع صوت يعقوب وهو قادم من الخارج).

يعقوب: جبتلك فول وخبز مشروح ملي بيحبو قلبك رح نفطر سوا وهلق بوصي على ابريق شاي اكرك عجم.. نخلص شغلنا مع الكروب السياحي يلي رح يجي الساعة 11 وبعدين نتيسر عالسفارة تكتبلي الورقة بجميع ممتلكاتك.. لاتخليهم شي أولاد الكلب.... شو مفكرينك بلا أهل ولا بلا أهل... جلال وينك رح بيرد الفول.. طمني كيف كانت نومتك مبارح.. جلولة، وينك (يمسك بالمبخرة ويبدأ بتبخير الدكان).

جلال: (يظهر فيتفاجيء يعقوب بمظهره الجديد) صباح الخير .

يعقوب: جلال.. لتكون رجعت جوليان... شو صايرلك..
والله كنت قبل أوجه وأرتب.

جلال: منشان الكروب الأجنبي والسفارة.

يعقوب: معك حق أخي والله هيك أرتب وأوجه.. يروحو
يفكروننا لاسمح الله...

جلال: يعقوب.

يعقوب: عيونو.

جلال: تخيل لو طلع حكي جوز أمي صح.

يعقوب: شو قالك مقصوف العمر والله ما عاد أتذكر.

جلال: قال انو أمي تبنتني من دار الأيتام بعد ما سقطتني
قصدي سقطتو لهداك الولد يلي حبلت فيه من
أبوك.. لأنها كانت كحولية والولد معو مرض
وراثي من جهة أبوه.. أبوك قصدي.

يعقوب: مرض وراثي... ارتفاع ضغط يعني؟

جلال: سفلس.

يعقوب: فشر بنص عينو كذاب.. أبي ما كان معو سفلس...

ليكك بتشبه أبوك تقول عاطسك من انفوو...
لاتواخذني تعرف ليش شقيتها للصورة... حسيت
ما في داعي الها وانت موجود الخالق الناطق.

جلال: عموماً الله سبحانه وتعالى بيوم القيامة ينادي
عالواحد باسم أمو مو باسم أبوه.

يعقوب: أحسن... تخيل يناديلو باسم أبوه الأصلي.. ولي
والله مصيبه.. تعرف شو شفت بمنامي مبارح بعد
ما بيتت استخارة.. احزر شو شفت؟
جلال: اللهم اجعلو خير.

يعقوب: يا سيدي شففتك حنش - موحية - حنش براسين
وجسم واحد.. والراسين عم يتخانقو عالاكل مع
انو المعدة واحدة.. فسر لي ياها الشيخ أبو سعاد
قالي خير.

جلال: أنا بعرف تواءم سيامي راسين بجسم واحد.. الراس
الأول مؤمن والراس الثاني ملحد.

يعقوب: بس من أب واحد مو هيك... سبحان الله.

جلال: بس بالأخير المؤمن انتصر عالكاfer وقطعلو راسو.

يعقوب: يا لطيف الله يجيرنا.

جلال: يعقوب انت ما بتفكر تموت في سبيل الله؟

يعقوب: نعيش في سبيل الله.. مو كمان منيح؟

جلال: انت خلاص يا يعقوب طبع الله على قلبك... سواء
استغفرت لك أم لم أستغفر.

يعقوب: ليش أخي جلال. إذا متنا كلنا في سبيل الله مين بدو يعيش؟

جلال: انت ما عاد ينفع معك الكلام (يقوم من الطعام).

يعقوب: منشان الله تكمل أكلك.. قضي هاليوم على خير وبعدين لكل حادث حديث... الكروب الأجنبي جاي بعد شوي.

جلال: الكروب الأجنبي أنا بهتم فيه.. روح انت عبيتك.

يعقوب: لك شو عم تحكي.. انت ما بتفهم بالشغل شغلتك ترجمة وبس.

جلال: عم قلقك روح اتركني بحالي شوي.

يعقوب: لك أقعد بلا غلاظة كمل أكلك. أخوك الكبير أنا ولا (مداعباً) شو باك اليوم مو على بعضك؟ عم ترجف ووشك مخطوف.

جلال: لا تمسكني متوضي.

يعقوب: قال لا تمسكني قال وشو أنت حرمة.. أقعد لاحكيلك هالنكتة (يمسكه من حزامه).

جلال: بعد.. اوعلك.

يعقوب: شو في.. شوهاد.. شوهاد يلي تحت سترتك؟

جلال: لا تفلت ايدك خليك ماسك هيك.... إذا فلتت

ايدك راح نروح فيها أنا وياك.

يعقوب: شو فيه؟

جلال: هدا الصاعق تبع الحزام الناسف.

يعقوب: حزام ناسف... ليش؟

جلال: لاتفتل ايدك.. ولا تصرخ وتشلق علينا... هدا

الحزام لتفجير الكروب الأجنبي.

يعقوب: تفجير...

جلال: أي نعم عملية استشهادية ضد الكروب الأجنبي

وفي بيتان واحد مهم وعم خططلها من زمان..

معي شريكك والدليل السياحي الأخ أبو نعيم.

يعقوب: أبو نعيم...

جلال: هلق لاتتحرك ولا حركة لبين منلاقي حل...

حطلي هالعصاية عباب المحل منشان ما يفوت

ولا زبون.

(يعقوب ينفذ الأمر بخوف شديد).

يعقوب: ..والحل أخي جوليان.. عفواً جلال الدين؟

جلال: تستنى ليحي الكروب ونستشهد سوا.

يعقوب: نستشهد... يستر على عرضك يا أخي جلال

الدين.. انت عم تمزح ما؟

جلال: قل لن يصيينا إلا ما كتب الله لنا.. لازم تشهد هلق
تستغفر ربك.. وتوب توبة نصوح قبل ما تقابلو.

يعقوب: لا إله إلا الله... ضروري قابلو هلق.. مافيك تأجلها
شوي... أجلها كم سنة تانية.. كم شهر.. طب كم
يوم.. الله يوفقك معي قلب وارتفاع ضغط والله
يروح فيها.... ليش عندي أنا بالذات؟.. كل البلد
معباية سياح وأجانب.

جلال: ثبت منامك تبع مبارح نحن هلق راسين بجسد
واحد.. راس مؤمن وراس منافق.... راس مؤمن
بالشهادة والجهاد وراس مؤمن بالنفاق ومتاع
الدنيا.... روحين يجمعهم حزام واحد وصاعق
واحد.

يعقوب: أخي جلال الدين.. فيك تمسك عني ال.. الص..
الصاعق وفلت أنا ايدي شوي.. بدي روح شوي
عالحمام... بدي اتوضى وصلي قبل ال.....

جلال: مانك بحاجة لوضوء.. انت هلق طاهر بس تقول الله
أكبر وقت يجي كروب الكفار.. نضغط عالصاعق
سواء وما نلاقي حالنا غير بالجنة.

يعقوب: الجنة.

جلال: أي نعم الجنة.. اغمض عينيك وتخيلها... فيها
أحسن خلق الله وعرضها السماوات والأرض...
تجري من تحتها الأنهار.

يعقوب: أنا بنطلوني مبلل في شي عم بيشر من تحتي... مو
لازم اتوضى؟

جلال: اخرس.

يعقوب: جوليان مين لعب بعقلك؟

جلال: اسمي جلال الدين وانت حرام تنزل من ضهر رجل
مسلم.

(يرن التليفون).

يعقوب: هدول أكيد البيت.. أمي والمر والأولاد.. معليش
رد عليهم؟

جلال: لا.

يعقوب: وصيتي يعني..

جلال: الشهيد لا يحتاج إلى وصية.

يعقوب: بس اسمع صوتهم.. كلمتين.

جلال: بس كلمتين (جوليان يضع سماعة الهاتف في أذن يعقوب).

يعقوب: مرحبا أمي.. بدك شي من أبي.. قصدي اعطيني أم

يوسف مرتي.. أي ديري بالك عالاًولاد.. اعطيني
ياهم.. أي بابا شو قتلتي جيبلك معي... مدلوفة..
أي (جوليان يقطع الخط... يعقوب يصمت قليلاً ثم
ينقلب مزاجه كلياً).

يعقوب: ربك يلي رايح تقابلو فلك احرم ولد صغير من أبوه
يا جبان... فكرت كم ابن وكم حرمة وكم أم وكم
حبيبة وكم حبيب عم يستنو هدايا من كل فرد من
الكروب السياحي.

جلال: (مقاطعاً) وانت فكرت كم..

يعقوب: انت إذا قتلتي ابني أنا ما رح اقتل ابنك..... لأنني
أحسن منك يامؤمن. لأنني شجرة صندل بتعطر الفاس
يلي بتقطعها... قلبي انت بشو مؤمن.. بالقتل.. رح
خليك تقتلني بس انا وحدي وهون بالمحل لحالنا
قبل ما يجي الكروب الأجنبي ومنشان ما يتأذى
حدا... وساعتها ربك بيحاسبنا ويعرف كيف
يفرق بين المجرم وبين الي مانو مجرم.

جلال: اللهم إني بريء من دم هذا المنافق.

يعقوب: اخرس.. انت ما بتعرف الله... صحيح أنا طماع
شوي وكذاب شوي ومنافق شوي وكثير غلبة
شوي بس مؤمن شوي... وهلق ما رح فلتك.

جلال: lachez moi

يعقوب: هلق رجعت تحكي بلغتك... انت حرام تولد
وتتربى ببلد أوروبي.. ليش ما جيت لعنا دكتور
مثل ما كنت واستفدنا منك.

جلال: هم الذين بدءوا بالظلم.

يعقوب: نحن وهن. هون وهنيك... حبيبي ما بعترف
بهاشي... أنا زلمي تاجر ابن تاجر ما بسال الواحد
عن دينو قبل ما بيع ولا اشترى منو.

جلال: فلت ايدك شوي شوي لحط ايدي بدالك.

يعقوب: ما فشرت.. أنا هلق حابب استشهد وتكون انت
بالمعية.

جلال: يعقوب نحن من ضهر واحد.

يعقوب: الله يلعن السجاد وساعتو.

جلال: عندي اقتراح بتروح معي عند جماعتي يفكولنا
الصاعق والحزام الناسف.

يعقوب: ما حزرت.

جلال: والعمل؟

يعقوب: تسمع باللي قلو بابا مسكت حرامي قلو اسحبو
لهون قالو ما عم يرضى قالو لكان فلتو قالو ما عم

يرضى يفلتني .

جلال: تصطفل انت الخسران... على كل حال أنا معي
مرض خبيث وعياري ست شهور.. هيك قلبي
الدكتور قبل ما اجي هون.

يعقوب: (يضحك ملء شذقيه).

يعقوب: أنا تاجر مع العالم بس ما عم تاجر مع الله وانت
تحاول تطلع ربحان من الجهتين... ما سمعت
بعلاج اسمو الإيمان.. وما قرئت آية بتقول قل إن
الأعمار بيد الله.

جلال: صدق الله العظيم.

(يرن موبايل جوليان.. يسحبه من جيبه وينظر في
الاسم).

يعقوب: مين؟

جلال: أبو نعيم والشيخ أبو تقوى.

يعقوب: هاتو.

جلال:

يعقوب: عم قلقك هاتو.

يعقوب: أهلين أبو نعيم... الكروب وصل صار عالباب.؟
أي مر قايملك كومسيونك.. ما بتقدر مو هيك..

الظاهر قابض قبضة منيحة... الو... عرف الكلب
وصكر... ايدي عم ينملو وأعصابي فرطت..
صارت الساعة 11. يا أخ جلال الدين. شو بدنا
نعمل؟ (جوليان يسعل ويرتجف بشدة). ولي.. كلو
إلا تموت هلق (يزداد لهاث جوليان). منشان الله..
أعصابي فرطت.. حط ايديك على ايدي.
(يرن الموبايل).

جلال: هي سوسن... ما بقدر رد عليها هلق.

يعقوب: سوسن! مين سوسن؟

(أصوات أفراد الكروب تقترب... ترتفع معها موسيقى..
يعقوب وجوليان واقفان يلتصقان ببعضهما.. في أقصى
حالات التوتر... يتجاذبان بعضهما جيئة وذهاباً وهل هما
يتخاصمان على الصاعق في الحزام أم في وضعية رقصة
التانغو).

إظلام